

التبيان في تفسير القرآن

(128) قوله تعالى: (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا (41) إذ قال لآبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عليك شيئا (42) يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا (43) يا أبت لاتعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا (44) يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) (45) خمس آيات في الكوفي والبصري، وست آيات في المدنيين عدوا " في الكتاب إبراهيم " آية. امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يذكر إبراهيم في الكتاب الذي هو القرآن، وسماه كتابا، لأنه مما يكتب. والمعنى اقصص عليهم أو اتل عليهم. وكذلك فيما بعد. ثم قال " أنه " يعنى إبراهيم " كان صديقا نبيا " والصديق هو الكثير التصديق بالحق حتى صار علما فيه. وكل نبي صديق لكثرة الحق الذي يصدق فيه مما هو علم فيه وامام يقتدى به، من توحيد الله وعدله، حين " قال لآبيه يا أبت " والاصل يا ابتي، فحذف ياء الاضافة وبقيت كسرة التاء تدل عليها. وقيل ان التاء دخلت للمبالغة في تحقيق الاضافة، كما دخلت في (علامة، ونسابة) للمبالغة في الصفة. ومثله يا أمت. والوقف بالتاء لهذه العلة. واجاز الزجاج الوقف بالهاء. وقيل ان التاء عوض من ياء الاضافة. وقوله " لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا " من امور الدنيا